الأمانة العامة

كلمة
الشيخة حصة آل ثاني
مبعوث الأمين العام لجامعة الدول العربية
لشؤون الإغاثة الإنسانية
أمام
مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب

(القاهرة 15 ديسمبر 2016)

أصحاب المعالي والسعادة.. السيدات والسادة.. الحضور الكريم

السلام عليكم و رحمة الله و بركانه

بداية اسمحوا لي,,, أن أشكر القائمين على عقد وتنظيم هذا الاجتماع على منحي فرصة المشاركة معكم، كما أشكر لكم جميعا منحي الوقت لالقاء كلمتي الأولى عليكم كمبعوث خاص للأمين العام لجامعة الدول العربية لشؤون الإغاثة الإنسانية حسب قرار التكليف الذي صدر بتاريخ 1 مارس 2013...

فهذه فرصة هامة من أجل اطلاعكم على ما تم انجازه، وعرض أهم الأنشطة المستقبلية في برنامج عملي، في إطار العمل الإنساني كمبعوث للأمين العام وكأحد ممثلي منظومة العمل الإنساني في الجامعة.

لقد جاء هذا التكليف فى سياق الاصلاح والتطوير الذى تقوم به الجامعة بشكل عام وفى العمل الإنسانى خاصة.

وعلى هذا الاساس تم وضع برنامج العمل بناء على ما يلي:-

- المواثيق والمعاهدات الإنسانية القائمة على مبادئ حقوق الإنسان والتي تلتزم بها جامعة الدول العربية.
- المعطيات والمتغيرات الجديدة لدول المنطقة العربية التي تمر بصراعات وحروب وكوارث إنسانية.
- وعلى عدد من **المهام والمسؤوليات** التي يشرفني القيام بها وتحملها وهي:-

1- إجراء تحليل حول الاوضاع الإنسانية في الدول العربية الأكثر تضرراً من أعمال العنف أو التي تتعرض للكوارث الطبيعية أو التي تعاني من أزمات تتطلب دعم الاوضاع الإنسانية وفق حقوق الإنسان والقانون الدولي. وذلك بالتنسيق مع الإدارات ذات الصلة في الأمانة العامة للجامعة.

2- القيام بزيارات ميدانية إلى الدول العربية التي تعاني من الازمات/ الكوارث سواء الطبيعية أو من صنع الإنسان، للوقوف على ورصد حجم الكارثة والاحتياجات ذات الاولوية وتقديم تقارير تقييميه إلى معالي الأمين العام للجامعة تعكس الواقع على الارض.

3- عرض نتائج الزيارات الميدانية على مجلس الجامعة الدول العربية وكذلك المجالس الوزارية المتخصصة.

4- إجراء الاتصالات والمشاورات وعقد اللقاءات مع الدول والجهات المانحة لاستقطاب الدعم

المالي اللازم في مجال الإغاثة الإنسانية، بالتنسيق مع مكتب الأمين العام والأمانة العامة لجامعة الدول العربية وذلك لتقديم المساعدات والدعم في المجال الإغاثي وتنفيذ برامج لبناء القدرات الوطنية في الدول المحتاجة.

5- التواصل مع المنظمات غير الحكومية العربية الوطنية والاقليمية والدولية وتفعيل مشاركتها مع المجتمع الإنساني الدولي والإقليمي في مجال الاستجابة الإنسانية متعددة الأطراف.

أهم الانشطة المنبثقة عن المهام:-

- الزيارات الميدانية:-

مثل زيارة شمال دارفور وجنوب كردفان في السودان / زيارة مخيم اللاجئين اليمنين واللاجئين الصوماليين في جيبوتي / زيارة اللاجئين السوريين في دول الجوار السوري في تركيا في ٢٠١٣ – و في الأردن ولبنان واربيل بإقليم كردستان بالعراق في ٢٠١٤ و٢٠١٦

- الدراسات والبحوث :-

تقوم حاليا كل الإدارات المعنية والمختصة بالأمانة العامة بالجامعة بالتعاون مع مبعوث الأمين العام بإعداد دراسة عن الأوضاع الإنسانية في المنطقة.

- زيارات للدول والجهات المانحة :-

- سيتم استئناف تلك الزيارات لدول الخليج و الجزائر والمغرب لجلب الدعم لدعم أنشطة المبعوث وتفعيل العمل الإنساني بالجامعة (وقد تم بالفعل زيارة سلطنة عمان وكانت زيارة ذات نتائج إيجابية).
- يتم اليوم تقديم تقرير ملخص لبرنامج عمل المبعوث وستكون هناك مشاركات مشابهة على المجالس الوزارية المختصة في المرحلة القادمة.
- يتم التواصل بشكل مستمر مع المنظمات الإنسانية والخيرية الدولية والإقليمية والوطنية العربية خاصة وتعزيز تقديم الدعم المتعدد الأطراف من خلال المشروعات والمبادرات المختلفة وفي هذا الجانب تمت مشاركتي في 32 فعالية (مؤتمرات وندوات وورش عمل واجتماعات في العالم العربي وفي اسطنبول وجنيف ونيويورك).

- المبادرات:-

- تشكيل آليات للتعاون والتنسيق مع كل المنظمات العربية الإنسانية والخيرية في السودان وجيبوتي ويجري حالياً الإعداد لعقد اجتماع مع المنظمات الإنسانية في قطر من أجل تشكيل آلية مماثلة.
- يتم حالياً تنفيذ مبادرة إنسانية رياضية من خلال أكاديمية اسباير الرياضية القطرية وبالشراكة مع المفوضية العليا لشؤون اللاجئين في الأردن وممثلي الحكومة الأردنية في مخيم الزعتري تحت مظلة جامعة الدول العربية.

- رفع الوعي والمناصرة من خلال كل الأنشطة (خاصة عن طريق الأفلام الوثائقية خاصة).

أما بالنسبة للأنشطة المستقبلية خلال هذه السنة فإنه سيتم التالي:-

- زيارات متابعة للاجئين السوريين في ألمانيا واليونان، واللاجئين الصوماليين في الصومال، واللاجئين اليمنين، وأطمح لزيارة الطلاب الليبين الملتحقين بالمدارس في تونس.
- في إطار زيارات للجهات المانحة اعمل على تنفيذ زيارات للاتحاد الاوروبي والمنظمات العربية الانسانية في أمريكا وأوروبا.
- أطمح لتشكيل آليات تعاون وتنسيق مع المنظمات المحلية من خلال الزيارات التي سنقوم بها للدول العربية المانحة في المنطقة العربية.

وحتى يأتي هذا البرنامج بنتائج إيجابية وملموسة تساعد في سد أي ثغرة أو نقص فإنها تستلزم لتنفيذها الدعم على كل المستويات من قبل الحكومات التي يمثلها معاليكم وسعادتكم ،،، ومن قبل المنظمات الاقليمية والدولية والمحلية – ذات العلاقة – وهذا الدعم يشمل الدعم المادي والفني ,,
وعلى مستوى جامعةالدول العربية كمنظمة إقليمية وعربية انتمي مهنيا إليها فانني منذ تكليفي – كمبعوث – اتلقى كلا الدعم – الاداري والفني من معالي الأمين العام (السابق والحالي) وفريق مكتبه ومن الإدارات المعنية والمختصة بالعمل الإنساني.

أصحاب المعالي والسعادة....

رغم أنني أتحدث إليكم من المنظور الإنساني لأوضح إلحاحية الإحتياجات ولأحثكم على إتخاذ إجراءات بصورة أسرع، فلا يعني ذلك أنني لا أتفهم الواقع السياسي الذي يقيد قراراتكم وإجراءاتكم على المستويات الوطنية، والإقليمية، والدولية.

فبالنهاية، إن الفرق بين السياسة والسياسات شاسع. ولكن، إنني على يقين بأن جزء كبير من مهمتي، غير المذكور في الوصف الوظيفي الرسمي، هو إلقاء الضوء على المأساة الإنسانية الناجمة عن السياسة والمساعدة في تحديد السياسات التي يمكنها تخفيف المعاناة.

ولذلك، اسمحو لي ان اوجز لكم أهم **التحديات** التي يجب أن تاخذ بعين الاعتبار من أجل تقديم خدمات أفضل لتخفيف هذه المعاناة.

أولاً: ضعف التنسيق بين المنظمات العربية الإنسانية والخيرية المعنية ومنها المعنية بالتنفيذ على الأرض.

ثانياً: نقص التمويل....في مقابل الاحتياجات المتزايدة للاجئين ...

ثالثاً: الضغط الاقتصادي على الدول المستضيفة جراء استضافتها للاجئين ..

رابعاً: الأوضاع السياسية في العالم العربي أدت إلى زيادة تعقيد وصعوبة أوضاع اللاجئين.
خامساً: وفقا لإحصائيات حديثة، فإنه في السنوات الخمس الماضية، كان هناك 100,000 ولادة للاجئين غير مسجلة، وذلك في لبنان وحده. دون أوراق التسجيل السليمة، فإن هؤلاء الرضع سوف يكبرون وهم محرومون من الرعاية الصحية والتعليم، لن يكون لديهم إسم عائلة، أو أوراق ثبوتية. إذا ما تركوا في حالة اللايقين الإجتماعي هذه، فإن هؤلاء الأطفال والشباب في السنوات القليلة القادمة سوف يقعون فريسة للمنظمات الإجرامية، وتجار المخدرات، والإرهابيين... إلخ. إذا فشلنا في حماية هؤلاء الأطفال الآن، فإننا نكون قد فشلنا في حماية مستقبلنا نحن.

أصحاب المعالي والسعادة ....

من المحزن أنه كان لي وفي سياق عملي كمبعوث خاص للأمين العام لجامعة الدول العربية للشؤون الإنسانية، الشرف بلقاء أشخاص والذين على الرغم من أنهم خسروا كل شيء، فإنهم لا يريدون أي شيء سوى صون كرامتهم وإنسانيتهم، وحماية أحبائهم وأفراد عائلاتهم المستضعفين. وهذا يقودنا إلى أنه علينا أن نكون أكثر فاعلية في صون وحدة وكرامة الأسرة.

فإذا سمحتم لي، أرغب أن أشارككم بعضا من هذه الحالات التي تمثل جزءا ممن التقيت بهم على مدى السنوات القليلة الماضية. لا أسعى هنا إثارة الشفقة، أو التسبب بإحراج – وإنما ربط السياسات الإنسانية بحياة أشخاص حقيقيين.

إلتقيت بشاب يافع – لا يتجاوز عمره 20 عاما – والذي فر من سوريا برفقة أخته الأرملة وأطفالها، أرملة أخيه وأطفالها، ووالدته وزوجته وطفلهما الرضيع. إن هذا الشاب هو الذكر الراشد الوحيد في العائلة وتقع عليه مسؤولية عائلة تتكون من 16 فردا. كل ما يريده هو إبقاء العائلة معاً وضمان طفولة أطفالها. ولكن في إعتقادكم كم من الوقت سوف يمر قبل أن يضطر لإرسال الصبية الصغار للعمل في بيع العلكة أو تنظيف زجاج السيارات؟ كم من الوقت سوف يمر قبل أن يبدأ في قبول عروض الزواج لفتيات بالكاد بلغن سن البلوغ؟

إن الأسر إذا ما تركت دون دعم تصبح عرضة للتفكك والتجزؤ...

إن وحدة الأسرة هي ما يجعل نسيجنا الإجتماعي متماسكاً وتحافظ على ثقافتنا وتقاليدنا.

وبالحديث عن وحدة الأسرة، من الضروري الإشارة إلى الفئات المستضعفة في الأسرة، وإحداها الفتيات المحرومات من التعليم.

فقد إلتقيت بفتيات صغيرات مذعورات يتوسلن من أجل إرسالهن للمدرسة، وأن يسمح لهن الحق بالتعلم. ولكنه نظراً إلى أنه لم يعد بإمكان المدارس في الدول المستضيفة التعامل مع أعداد الأطفال في سن الدراسة، مما دفع العديد من العائلات اللاجئة إلى عدم إرسال بناتهم إلى المدارس، والعديد منهن يتم تزويجهن في أعمار تصل إلى 12 و13.

ولذلك فإن توفير فرص التعليم للأطفال اللاجئين هو واحد من أكبر التحديات التي نواجهها.

إن الحديث عن الأوضاع الملحة والإحتياجات الملحة والعاجلة، أمر نعيه جيدا. ولكن في نهاية المطاف، يتوجب علينا جميعا أن نكون على وعي بأن ما نسعى من أجله ليس سد الإحتياجات الآنية فحسب، وإنما تحقيق تنمية اجتماعية وإنسانية مستدامة للأشخاص والمجتمعات. وأن توفير خدمات إنسانية وتنموية للاجئين سوف يحررهم من حياة اللجوء ويعدهم لإعادة بناء حياتهم ووطنهم كمواطنين منتجين وفاعلين.

الإعلان العربي لتنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030: "**الأبعاد الإجتماعية**"، والذي أقر في 7 أبريل 2016 قدم رؤية لعالم ومواطن عربي نطمح إليه، كما وضع المبادئ والتوجيهات لتحقيق الرؤية. إن المبادئ التي تبناها الإعلان تنص بوضوح أنه فقط عن طريق التنمية المستدامة يمكننا وقاية عالمنا العربي من تكرار مأساة مماثلة.

ولتحقيق ذلك ولمواجهة **التحديات** والتغلب عليها اسمحو لي أن ادرج بعض **التوصيات**:-

- سوف أقتبس أولى توصياتي من قرار جامعة الدول العربية رقم 663 المتخذ في 25 يوليو 2016 والذي ينص في الفقرة 3 على: *تكليف الأمانة العامة بالتنسيق مع المجالس الوزارية والمنظمات العربية المتخصصة وكافة الشركاء، بتنفيذ ما ورد في "الإعلان العربي لتنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030 :الأبعاد الاجتماعية"، بما في ذلك الآلية المزمع إقرارها من جامعة الدول العربية لدعم تنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030 في الدول العربية.* في غياب آليات تنفيذية وإجراءات عملية وخطوات فعلية وتوزيع للمسؤوليات، يبقى هذا الإعلان حبرا على ورق.
- تاسيس آلية رصد ومتابعة – على المستوى العربي – من أجل تقييم المنح والتعهدات التي تقدم من قبل المانحين (دول أعضاء ومنظمات دولية وإقليمية ووطنية ومنظمات ووكالات أمم متحدة) حيث تقوم هذه الآلية بوضع قائمة من المعايير التي يمكن من خلالها قياس وتقييم مستوى الخدمة والعمل الإنساني التى قُدمت من أجله المنح تقديم تقارير دوريه للجهات المانحه، ويتم ذلك عن طريق تشكيل لجنة للرصد والتقييم والمتابعة من الجهات المانحة وتكون هذه اللجنة تحت إشراف جامعة الدول العربية.
- تفعيل دور الجامعة في الدول المستضيفة للاجئين بايجاد نقاط اتصال بحيث يسهل عليها التنسيق والمتابعة بشكل مستمر ومباشر مع حكومات الدول المستضيفة والمنظمات الإنسانية المتواجدة في الميدان (دولية وإقليمية ووطنية).
- الحاجه إلى خلق إرادة سياسيه تحرك الاوضاع الإنسانيه بشكل إيجابي لصالح هؤلاء الذين يموتمون في كل ثانية.
- دعم تمكين اللاجئين في صناعة السياسات الخاصة بهم إلى حين عودتهم (بناء على اللقاءات

التي تمت خلال زيارة وفد الجامعة لدول الجوار السوري (2014)، تأييدا وبناء على إقتراح ممثل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية بالشرق الأوسط آنئذاك)، من خلال مجموعة مساندة النازحين السوريين، تعمل على المساهمة في تقييم بعض السياسات التي تستهدف تلبية احتياجات النازحين إلى حين عودتهم، وييسر عودتهم إلى بلدهم. (وهو أمر اتبع في دارفور والبوسنة وعدد من الأزمات الأخرى..)

- العمل على توحيد معايير تقديم الخدمات في المخيمات وذلك يتطلب تعاون وتنسيق بين الإدارات المعنيه بكل من المنظمات الدولية والإقليمية والمحلية والدول المستضيفين للاجئين.
- التاكيد على أهمية التنسيق بين المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية العاملة على الأرض والإدارات الحكومية للدول المستضيفة للاجئين داخل المخيمات وخارجها من أجل تقديم الخدمات بشكل أفضل لهم وعلى مساريين متسقين في العمل: مسار للعمل الإغاثي القصير الأمد والمسار التنموي الطويل الأمد.
- دعوة المنظمات الدولية والإقليمية والوطنية لتفعيل الآليات القائمة المتواجدة في كل دوله وحسب النظم المتبعة بها، والعمل من خلالها، وعدم انشاء آليات جديدة بما قد يؤدي إلى الازدواجية وهدر مزيد من المال والوقت والجهد.
- الحاجة لمزيد من الدعم لنظم التعليم في الدول المستضيفة. ولكن أيضا المزيد من الدعم للتعليم غير النظامي الذي يستفيد من الخبرات التي يمكن العثور عليها بين اللاجئين أنفسهم.هذا سيساعد بثلاثة طرق؛

أولاً، سوف يخفف بعضاً من الضغط عن نظم التعليم الرسمي والمدارس المكتظة؛

ثانياً، سوف يمنح الصغار المحرومين فرصة التعليم ضمن بيئتهم؛

وثالثاً، إعادة جزء من الكرامة الإنسانية والإحترام للاجئين الراشدين عبر جعلهم شركاء في تنمية مجتمعهم بالإضافة إلى عوامل لتحسين حياتهم وحياة الأشخاص في مجتمعهم.

- التوجه للقطاع الخاص والأعمال وإشراكهم في تقديم الدعم والإستفادة من خبراتهم في مجالات التدريب والتوظيف وترشيد الإنفاق.

علاوة على ذلك، إذا سمحتم لي مجددا المقارنة بين السياسة والسياسات، إنني موقنة بأن تطبيق سياسات إنسانية عادلة وشاملة الآن، سوف يجعل مستقبلنا أكثر أمنا وإستقرارا سياسيا.

تعزيز وتفعيل دور الجامعة

قد يبدو بأنني أكرر ما سبقت وذكرته، ولكن هذا فقط من إيماني بأهمية الإعلان العربي لتنفيذ خطة التنمية المستدامة 2030، كون أن سياسات ومبادئ هذه الخطة لها ذات الأهمية في أوقات السلم كما في أوقات الأزمات.

ولذلك فأعيد التأكيد على أهمية وضع آليات وإجراءات تنفيذية لتفعيل الإعلان العربي.
وللجامعة أيضا أدوار يمكنها القيام به عملياً وميدانياً لمساندة الجمعيات والمنظمات التي تعمل وتقدم خدمات اجتماعية ومعيشية وإنسانية وتعليمية وصحية والتنسيق معهم، والإستفادة من خبراتهم، لمعرفة الإحتياجات الملحة، وتحديد النقص في الخدمات.

أصحاب المعالي والسعادة ...

في ضوء حقائق لأوضاع إنسانية مأساوية تسوء يومياً وتستدعي التحرك الفوري منا جميعا. .
وفي أطار مهام تتسم بالطموح ودرجة من الالحاح ....
إنني أدعو سعادتكم لدعم ومساندة هذه المهمة الإنسانية .. وأعول كثيراً على مساندتكم لي لتكونوا شركاء في إنجاح أهداف الجامعة العربية الإنسانية من أجل تخفيف أوضاع إنسانية تتدهور وتسوء في كل لحظة..!